(سورة الشورى)

{ حـم } { عسق }

{ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ }

{ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ }

{ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلأَرْضِ أَلاَ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ }

{ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ }

{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ }

{ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ وَٱلظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِّن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ }

{ حـم * عسـق } أي: الحـق ظهـر بمحمـد ظهورعلمـه بسـلامة قلبـه، فالحق محمـد ظاهراً وباطنـاً، والعلـم سـلامة قلبـه عـن النقـص والآفـة أي: كمالـه وبـروزه عـن الحجـاب إذ تجـرّد القلـب ظهـور العلـم { كذلِـكَ } مثـل ذلـك الظهـور عـلى مظهـرك وظهـور علمـه عـلى قلبـك { يوحـي إليـك وإلى الذيـن مـن قبلـك } مـن الأنبيـاء { اللـه } الموصـوف بجميـع صفاتـه { العَزِيـز } المتمنـع بسرادقـات جلالـه وسـتور صفاتـه { الحَكِيـم } الـذي يظهـر كمالـه بحسـب الاسـتعدادات ويهـدي بالوسـايط والمظاهـر جميـع العبـاد عـلى وفـق قبـول الاسـتعداد { لَـه مـا في السـموات ومـا في الأرض } كلهـا مظاهـر صفاتـه وصـور مملكتـه ومحـالّ أفعالـه { وهـو العـليّ } عـن التقيّـد بصورهـا والتعـين بأعيانهـا { العَظِيـم } الـذي تضاءلـت وتصغّـرت في سـلطانه وتلاشـت وتفانـت في عظمتـه { تَـكَاد السـموات يتفطّـرن مـن فوقهـنَّ } لتأثرهـنّ مـن تجليـات عظمتـه ويتلاشـين من علـوّ قهره وسـلطنته { والمَلَائِكَـةِ } مـن العقـول المجـرّدة والنفـوس المدبـرة { يُسَـبِّحون } ذاتـه بتجـرّد ذواتهـم حامديـن لـه بكـمالات صفاتهـم { ويَسْـتغفرون لمـن في الأرض } بإفاضـة الأنـوار عـلى

أعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم إياها من الحضرة الأحدية { ألاَّ إنّ الله هو الغَفُور } بستر ظلمات ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته { الرَّحِيم } بإفاضة الكمالات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غيره.

{ ولو شَاءَ الله لجَعَلهم أمَّة واحِدَة } كلهم على الفطرة موحدين بناء على القدرة ولكن بنى أمره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشركين ظالمين كما قال: **{ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ }** [هود، الآية:١١٨] لتتميز المراتب وتتحقق السعادة والشقاوة وتمتلىء الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل أهل ويستتب النظام ويحدث الانتظام.

{ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِـي ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

{ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍفَحُكْمُهُ إِلَى ٱللَّهِ ذَلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }{ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ ٱلأَنْعَامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ }{ لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }

{ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ }

{ وَمَا تَفَرَّقُواْ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ }

{ أم اتَّخذوا من دُونِه أولياء } لا ولاية لهم في الحقيقة إذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود { فالله هو الوليّ } دون غيره لتوليه كل شيء وسلطانه وحكمه { وهو } المحيي القادر، فكيف تستقيم ولاية غيره { عَلَيه توكلت } بفناء الأفعال، فلا أقابل أفعالكم بفعلي {

وإلَيه أنِيب } بفناء صفاتي، فلا أظهر بصفة من صفاتي في مقابلة صفات نفوسكم { ليسَ كمثله شيء } أي: كل الأشياء فانية فيه هالكة، فلا شيء يماثله في الشيئية والوجود { وهو السميع } الذي يسمع به كل من يسمع { البصير } الذي يبصر به كل من يبصر جمعاً وتفصيلاً يفني الكل بذاته ويبدئهم بصفاته، بيده مفاتيح الأرزاق وخزائن الملك والملكوت، يبسط ويقدِّر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب مصالحهم في الغنى والفقر.{ شَرع لكم من الدين } المطلق الذي وصى جميع الأنبياء بإقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرّقهم فيه، وهو أصل الدين، أي: التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبّر عنه بالإيمان بالله واليوم الآخر دون فروع الشرائع التي اختلفوا فيها بحسب المصالح كأوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات، كما قال تعالى:

{ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً } [المائدة، الآية:٤٨]،

فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من العلوم والأعمال، والشريعة هي المتعلقة بما يتغير من القواعد والأوضاع { كَبر على المُشْركين } المحجوبين عن الحق بالغير { ما تَدْعوهم إليه } من التوحيد لكونهم أهل المقت ومظاهر الغضب والقهر، وليسوا من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته ومجرد مشيئته ولا من المحبين الذين وفقهم الله للإنابة إليه بالسلوك والاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتقار، فهداهم إليه بنور وجهه وجمال ذاته، فجذب المحبوبين إليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء، وخصّ المحبين بعد التوفيق بالسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه وأبعدهم عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء.

{ فَلِذَلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ }

{ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ }

{ ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنزَلَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ }

{ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلاَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ }

{ ٱللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ }

{ فلذلك } التفرّق في الدين { فادْع } إلى التوحيد { واسْتَقم } في التحقق بالله والتعبّد حق العبودية وأنت على التمكين ولا تظهر نفسك بصفة عند إنكارهم واستمالتهم إياك في موافقتهم { ولا تتّبع أهواءهم } المتفرّقة بالتلوين { فيضلوك } عن التوحيد { وقُل آمنت بما أنزل الله من كتاب } أي: اطلعت على كمالات جميع الأنبياء وجمعت في علومهم ومقاماتهم وصفاتهم وأخلاقهم، فكمل توحيدي وصرت حبيباً لكمال محبتي، ورسخت في نفسي، فتمت عدالتي وهذا معنى قوله: { وأُمرت لأعدل بينَكُم الله ربّنا وربّكم } هو التثبيت في مقام التوحيد والتحقيق { لنا أعمَالنا ولكم أعْمَالكم } صورة الاستقامة والتمكين في العدالة { لا حجَّة بيننا وبَيْنكم } كمال المحبة والصفاء لاقتضاء مقام التوحيد النظر إليهم بالسواء { الله يَجمع بيْنَنا } في القيامة الكبرى والفناء { وإليهِ المَصِير } في العاقبة للجزاء.

{ والذين يُحَاجون في الله } لاحتجابهم بنفوسهم { من بعد ما استُجيب له } بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول التوحيد بسلامة الفطرة { حجتهم دَاحِضَة } لكونها ناشئة من عند أنفسهم فلا أصل لها عند الله { وعَلَيهم غَضَب } لاستحقاقهم لذلك بظهور غضبهم { ولَهُم عَذَاب شديدٌ } لحرمانهم.

{ الله الذي أنْزَل الكتاب بالحق } أي: العلم التوحيدي بالمحبة التي اقتضت استحقاقه لذلك فكان حقاً له { والمِيزَان } أي: العدل، وإذا حصل العلم والتوحيد في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس قرب الفناء في الله ووقوع القيامة الكبرى.

{ الله لطِيفٌ بعبادِهِ } يلطف بهم في تدبير إيصال كمالاتهم إليه وتهيئة أسبابها وتوفيقهم للأعمال المقرّبة لهم إليها { يرزق من يَشَاء } العلم الوافر بحسب عنايته به في هيئة استعداده له، { وهو القوي } القاهر { العزيز } الغالب، يمنع من يشاء بمقتضى عدله وحكمته ولكل أحد نصيب من اللطف والقهر لا يخلو أحد منهما وإنما تتفاوت الأنصباء بحسب الاستعدادات والأسباب والأعمال والأحوال.

{ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي ٱلآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ }

{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُواْ لَهُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

{ تَرَى ٱلظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُمْ مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ }

{ ذَلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }

{ من كانَ يريد حرث الآخرة } بقوة إرادته وشدّة طلبه لزيادة نصيب اللطف وتوجهه وإقباله إلى الحق لحيازة القرب { نزد له } في نصيبه، فنصلح حال آخرته ودنياه لأن الدنيا تحت الآخرة وظلها ومثالها وصورتها تتبعها

{ ومَن كانَ يريد حرث الدنيا } وأقبل بهواه إلى جهة السفل وتعلق همّه بزيادة نصيب القهر وبَعُدَ عن الحق { نؤته منها } ما هو نصيبه وما قسم له وقدر لا مزيد عليه { وما له في الآخرة من نصيب } لإعراضه عنها وعقد همّه بالأدون ووقوفه معه وجعله حجاباً للأشرف وإدباره عن النصيب الأوفر، فلا يتهيأ لقبوله ولا يستعد لحصوله إذ الأصل لا يتبع الفرع.

{ قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودّة في القُربى } استثناء منقطع وفي القربى متعلق بمقدر أي: المودة الكائنة في القربى. ومعناه: نفي الأجر أصلاً لأن ثمرة مودّة أهل قرابته عائدة إليهم لكونها سبب نجاتهم، إذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر، كما قال عليه الصلاة والسلام:

« المرء يحشر مع من أحبّ »

فلا تصلح أن تكون أجراً له ولا يمكن من تكدّرت روحه وبعدت عنهم مرتبته محبتهم بالحقيقة، ولا يمكن من تنوّرت روحه وعرف الله وأحبه من أهل

التوحيد أن لا يحبهم لكونهم أهل بيت النبوّة ومعادن الولاية والفتوة محبوبين في العناية الأولى، مربوبين للمحل الأعلى فلا يحبهم إلا من يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ولو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما أحبَّهم رسول الله إذ محبته عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الأربعة المذكورون في الحديث الآتي بعد، ألا ترى أن له أولاداً آخرين وذوي قرابات في مراتبهم كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الأمّة على محبتهم تحريضهم على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكر.

روي أنها لما نزلت قيل: « يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وُجِبَت علينا مودّتهم؟ قال: « عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأبناؤهما « ثم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية كان أولادهم السالكون لسبيلهم، التابعون لهديهم في حكمهم، ولهذا حرَّض على الإحسان إليهم ومحبتهم مطلقاً ونهى عن ظلمهم وإيذائهم ووعد على الأول ونهى عن الثاني. قال النبي صلى الله عليه وسلم: « **حرِّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة** « وقال عليه السلام:

«من مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنّة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه:

آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنة «.

{ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ
ٱللَّهُ ٱلْبَاطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }
{ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّئَاتِ
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } { وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَٱلْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ }
{ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْاْ فِي ٱلأَرْضِ
وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ }
{ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ
رَحْمَتَه وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ } { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ
وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ }
{ وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ }
{ وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ }
{ وَمِنْ آيَاتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلأَعْلاَمِ }
{ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ }
{ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ }
{ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ }
{ فَمَآ أُوتِيتُمْ مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }
{ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ ٱلإِثْمِ وَٱلْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ }
{ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلاَةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }

{ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ }
{ وَجَزَآءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ
فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلظَّالِمِينَ }
{ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ }
{ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ
أُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }
{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ }
{ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى ٱلظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ }
{ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ
وَقَالَ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ ٱلْخَاسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَامَةِ أَلاَ إِنَّ ٱلظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ }
{ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ }
{ ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ مَرَدَّ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَكُمْ مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكِيرٍ }
{ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ ٱلْبَلاَغُ
وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلإِنسَانَ كَفُورٌ }
{ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ }{ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً
وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }

{ فـإنْ يشـأ اللـه يختـم عـلى قلبـك } أي: لا يفـتري عـلى اللـه إلا مـن هـو مختـوم القلـب مثلهـم { ويمـح اللـه الباطـل } كلام مبتـدأ، ومـن عـادة اللـه أن يمحـو الباطـل { ويحـقُّ الحـقّ بكَلِماتـه } وقضائـه إن كان افـتراء يمحـه ويثبـت نقيضـه وإن كان الافـتراء مـا يقولـون فكذلـك { ومـا عنـد اللـه خـير وأبقـى } لكونـه أشرف وأدوم { للذيـن آمنُـوا } الإيمـان اليقينـي ولا يتوكلـون إلا عـلى ربّهـم بفنـاء الأفعـال أي الذيـن علمهـم اليقـين وعملهـم التـوكل بالانسـلاخ عـن أفعالهـم.

{ والذيـن يجتنبـون كبائـر الإثـم } التـي هـي وجوداتهـم وهـو أخـسّ صفـات نفوسـهم التـي تظهـر بأفعالهـا في مقـام المحـو { وإذا مـا غضبـوا } في تلويناتهـم { هـم يغفـرون } أي: الأخصـاء بالمغفـرة دون غيرهـم { والذيـن اسْـتَجابوا لربّهـم } بلسـان الفطـرة الصافيـة إذا دعاهـم إلى التوحيـد بتجـلي نـور الوحـدة { وأقَامـوا } صـلاة المشـاهدة ولم يحتجبـوا بآرائهـم وعقولهـم بـل { أمرهـم شـورى بينهـم } لعلمهـم أن للـه مـع كل أحـد شـأناً وإليـه نظـراً وفيـه سرّاً ليـس لغـيره ذلـك الشـأن والنظـر والـسرّ { ومـمّا رَزَقْناهـم ينفقـون } بالتكميـل

{ والذيـن إذا أصَابهـم البغـي هـم ينتـصرون } بالعدالـة احـترازاً عـن الذلّـة والانظـلام لكونهـم في مقـام الاسـتقامة، قائمـين بالحـق والعـدل الـذي ظلـه في نفوسـهم.

{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ }

{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَابُ وَلاَ ٱلإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }

{ صِرَاطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ أَلاَ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلأُمُورُ }

{ ومـا كانَ لبـشر أن يكلمـه اللـه إلاَّ وحيـاً } أي: إلا بثلاثـة أوجـه، إمـا بوصولـه إلى مقـام الوحـدة والفنـاء فيـه ثـم التحقـق بوجـوده في مقـام البقـاء فيوحـي إليـه بـلا واسـطة كـما قـال اللـه تعـالى:

{ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَآ أَوْحَىٰ }
[النجم، الآيات:٨ - ١٠]. { أو من وراء حجاب } بكونه في حجاب القلب ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل المناجاة والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابه بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلام
{ أو يرسل رَسُولاً } من الملائكة فيوحي إليه على سبيل الإلقاء والنفث في الروع والإلهام أو الهتاف أو المنام كما قال عليه السلام:
« إنّ روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها » ،
{ إنَّه علي } من أن يواجه ويخاطب، بل يفنى ويتلاشى من يواجهه لعلوه من أن يبقى معه غيره ويحتمل شيء حضوره { حَكِيم } يدبّر بالحكمة وجوه التكليم ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به عباده ويهتدوا إليه ويعرفوه.
ومثل ذلك الإيحاء على الطرق الثلاثة: { أوحينا إليك روحاً } تحيا به القلوب الميتة { من } عالم { أمرنا } المنزّه عن الزمان المقدّس عن المكان
{ ما كنت تدري ما الكتاب } أي العقل الفرقاني الذي هو كمالك الخاص بك
{ ولا الإيمان } أي: الخفي الذي حصل لك عند البقاء بعد الفناء حال كونك محجوباً باغواشي نشأتك وحال وصولك لفنائك وتلاشي وجودك { ولكن جعلناه نوراً } عند استقامتك { نهدي به من نشاء من عِبَادنا } المخصوصين بالعناية الأزلية، إما المحبوبين وإما المحبين { وإنك } أيُّها الحبيب { لتهدي } بنا من تشاء { إلى صراطٍ مستقيم } لا يبلغ كنهه ولا يدرى وصفه.
{ صِرَاط الله } المخصوص به، أي: طريق التوحيدي الذاتي الشامل للتوحيد الصفاتي والأفعالي المسمى توحيد الملك، أعني سير الذات الأحدية مع جميع الصفات الظاهرة، والباطنة بمالكية سموات الأرواح وأرض الجسم المطلق
{ ألا إلى الله تَصِير الأمور } بالفناء فيه، فينادي بذاته:

{ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ }

[غافر، الآية:١٦] ويجيب هو نفسه بقوله:

{ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ }

[غافر، الآية:١٦]، والله تعالى أعلم.